تحت الضغط العالي

▪ قيس قاسم العجرش

سطوة متأخرة للثقافة

الرائـد المسرحـي اللبنـاني رفعـت طربايـي قال ساخـراً :إننا نحتاج في لبنـان الى "قبضاي"كي يستلم وزارة الثقافة لأن الشغلة محتاجة الى هذا النوع من الرجـال الذي بالضـرورة يعرف كيف يجلـب حقـوق المثقفـين ووسائلهم التـي توصل رسائلهم.

ومـع ذلك فلسـت ميالاً كثـيراً الى الأصوات التي تحدثـت عن مقارنة سهلة بـين العراق ولبنان في البضاعـة السياسية أو الطائفية أو أي نمط آخر معروض اليوم في السوق.

لكن الثقافـة العراقية"المأمولة"قد تنتج لنا نمطاً يقبل بالقياس مع أي حالة تنقذها من مرض "اللا تأثير"المزمن.

"ثلاسيميـا" التهافت التي يعيشها فهم الخطاب الثقـافي أصبحـت مـن العنوانين المهمـة للعصر الطائفـي (الطويـل على غرار العصـر الجليدي) الـذي نتمتـع كل لحظـة بحشيشـه ومخدراتـه ومنشطاتـه من حيث نعلـم أو لا نعلم...قبلنا أم رفضنا بشدة.

الصـوت الواطئ جـداً للثقافة بمعناهـا الباحث عن حيـاة أفضل ليس واطئاً بالخلقة أو التكوين ،إنما يحدث هذا وسط زعيق طائفي غير مسبوق يغطـي على كل أنـواع الحوارات التـي يمكن أن تحملها الثقافة.

بالطبـع فالتأمـل أصـل في جـذر الثقافـة بينمـا "عيطات"الإثنية والعصبة والطائفة لا تنطلق إلا بأعلى حالات الصياح.

والصيّاحـون لدينا،لسـوء حـظ الثقافـة وسوء تدبيرها معاً،يتمكنون كل يوم من استيلاد محطة جديدة يعتلون فيها منبراً جديداً لصياح أعلى .

الفكرة تتمحور الآن أن الصائح بزعيقه تحول الى سجّـان للصوت، والمثقف يلعـب بأوتار حنجرته لعلها تنتج صوتاً يفلت من بين القضبان.

يتفـنن هنـا صانـع السجـن في تشتيـت صـوت الثقافـة التـي يهابهـا أشـد مـا يهـاب ، يبتكر كل يوم ساحة لا يعـرف المثقف الطريق اليها ، وهذا المسكـين الأخير يعيش علـى الأرض أي انه يأكل كمـا النـاس في حـين لا يهبط السجّـان ولا حتى مـرة واحـدة الى الأرض كي تقتسـم معه الثقافة أسلحة المواجهة.

هنـا نصنع سؤالا ، إن كانـت صيحات السياسي الطائفي السجّان هـي الأعلى وهي الأمضى وإن كان هـذا الطائفـي القـوي يتوسـد أثنـاء الغداء جماجم أفـكار المثقفين وينتعل منهـا ما يشاء مع موعد العشـاء، إن كانت هذه هـي الحال ، فلماذا يناصب العداء لجماجم ميتة ؟

ما الـذي يكمن في مـوت الثقافة كـي يجعلها نداً مزمنـاً وحائطـا ينطـح ليـل نهار من قبـل ثيران السياسة الطائفية؟

لنجـبْ جميعاً عن هذا السؤال الذي دفع مسرحياً رائـداً الى فانتازيـا البحـث عـن مليشيـا تحقق للثقافة ما لم تحققه عقول المثقفين؟

هل صحيـح أننا بحاجـة الى "علاّس"ثقافي كي يقنع السياسيين بأنهم يحرقون ورق بغداد للمرة العشرين؟ ....ساعدونا في البحث عن إجابة.

العلاقات الخارجية تتوقعها بروتوكولية ولا تحل الملفات الأربعة بين الطرفين

المالكي يتفق مع الكويت على زيارتها قبل القمة العربية

جانب من لقاء المالكي بالمؤمن امس ...(رئاسة الوزراء)

أكد رئيس الوزراء نوري المالكي، أن زيارته المرتقبة إلى الكويت ستكون قبل انعقاد القمة العربية، فيما نقل سفير الكويت علي المؤمن رغبة بلاده في تطوير العلاقات كافة مع العراق.

وقال بيان صدر عن مكتب المالكي وتلقت (المدى) نسخة منه ، إن "رئيس الوزراء نوري المالكي التقى سفير الكويت علي المؤمن بمكتبه ببغداد"، مشيرا إلى أن "الطرفين اتفقا على أن يزور المالكي دولة الكويت قبل انعقاد القمة العربية في بغداد".

□ بغداد / المدى

وكان وزير الخارجية هوشيار زيباري قد أعلن، في الأول من شباط الحالي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نائب الأمين العام للجامعة العربية احمد بن حلي، أن القمة العربية المقبلة ستعقد ببغداد في الـ٢٩ من آذار المقبل، فيما أكد أن الحكومة العراقية جادة في توفير الأمن للقادة والرؤساء المشاركين بالقمة، فيما أكد بن حلي أن العراق قادر على إنجاح القمة العربية، اعتبر أنه مقبل على مرحلة سيترأس خلالها العمل العربي.

ووصـل نائـب الأمـين العـام للجامعة العربية احمد بن حلي وصـل، في (٣٠ كانـون الثـاني ٢٠١٢)، إلـى العاصمة بغداد في زيارة رسمية تستمر أربعة أيام لبحث استعدادات العراق لاستضافة القمة العربية المقبلة.

وأجلت الجامعة العربية، في الخامس من أيار ٢٠١١، القمة العربية التي كان من المقرر عقدها في آذار ٢٠١١ ببغداد إلـى آذار ٢٠١٢، بنـاءً على طلب عراقي بعد توافق الدول العربية الأعضاء نظراً للواقع "الجديد وغير المناسب" لانعقاد القمة وللخروج من خانة العناد.

ودعا المالكي إلى "الانطلاق نحو مرحلة جديدة تسودها الثقة والاحترام المتبادل وطي صفحة الماضي"، مؤكدا "حرص العراق على بناء علاقات بناءة مع جميع الدول العربية لاسيما دولة الكويت".

من جانبه، نقل السفير الكويتي "رغبة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بتطوير العلاقات الثنائية على كافة المستويات مع العراق".

وأصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم ٨٣٣ في العـام ١٩٩٣ الـذي ينص على ترسيم الحدود بين العراق والكويت التي يبلغ طولها ٢١٦ كم عبر تشكيل لجنة دولية لترسيم الحدود بين الطرفين، الأمر الذي رفضه نظام صدام أولاً، إلا أنه وافق عليه في نهاية عام ١٩٩٤عقب ضغوط دولية، ويؤكد المسؤولون العراقيون أن ترسيم الحـدود بين البلدين تم بالقوة، وأدى إلـى استقطاع أراضـ عراقية من ناحية صفوان ومنطقة أم قصر، فضلاً عن تقليص مساحة المياه الإقليمية. وعلى صعيد متصل، طالبت عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الا طالباني، رئيس الـوزراء بحمل الملفات الأربعة المتبقية مع الكويت من اجل حلها في سلة واحدة.

والملفات التي تتحدث عنها طالباني هي ؛التعويضات، والحدود البرية، والملاحة البحرية، وأزمة ميناء مبارك.

وتـابع طالبـاني في اتصـال هاتفي مع (المدى) "نشك في رغبة الكويت في حل المشاكل معنا، وبـرغـم جهـود المالكي سيكون موقفها كتلك الزيـارات السابقة، ولكن على بـغداد حث الكويت على حل الملفات العالقة بين الطرفين في سلة واحـدة وعـدم تجزئتها. كما أكدت عضو لجنة العلاقات الخارجية على ضرورة الاتفاق على استثمار التعويضات الكويتية في مشاريع لها في العراق".

الشبك: صدام طردنا من الموصل.. ونريد استرجاع أراضينا

□ بغداد / المدى

طالبت الهيئة الاستشارية للشبك، امس، الحكومة العراقية بتمكينهم من أراضيهم وعقاراتهم في محافظة نينوى والتـي صـودرت من قبل النظام السابق قبل العام ٢٠٠٣، فيما أكدت أن مئات الأسر الشبكية لم يعد بمقدورها استغلال أملاكها بمدينة الموصل بسبب تهديد الجماعات المسلحة. وقـال رئيس الهيئة سالم خضر جمعة الشبكي، في تصريحات صحفية امس"، إن "النظام السابق قام بتهجير أكثر من ١٦٦٠ أسرة شبكية من محافظة نينوى قسراً إلى اربيل في العام ١٩٨٨، واستولى على أملاكهم وممتلكاتهم"، مبينا أنه "رغم رجوع تلك الأسر المهجرة إلى قراهم الأصلية بعد سقوط النظام، إلا أنهم لم يتمكنوا من استعادة أملاكهم المصادرة". وأضاف الشبكي أن "تلك الأسر لا تتمكن من استعادة أراضيها وعقاراتها بسبب عدم إلغاء قرار حجز تلك الأملاك، وعدم تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الخاصة بالمناطق المتنازع عليها"، لافتا إلى أن "المئات من الشبك محرومون من استخدام أملاكهم ومصالحهم التجارية في مدينة الموصل بسبب تهديد تنظيمات القاعدة وحزب البعث، التي تقف وراء محاولات إفراغ الموصل من المكون الشبكي"، بحسب قوله. وأوضح رئيس الهيئة الاستشارية للشبك أن "الجماعات المسلحة في الموصل تهدد كل من يشتري أو يؤجر أملاك الشبك، وتكتب عبارات، لا يباع ولا يشترى ولا يؤجر إلا بمراجعة الدولة الإسلامية، على المباني والمحال العائدة لهم"، داعيا "الحكومة العراقية بالتدخل لإعادة أملاك الشبك لهم ووضع حد لمعاناتهم ومعالجة أوضاعهم". ويعتبر الشبك مجموعة سكانية عراقية، يرى باحثون أنهم جزء من القومية الكردية، إلا أن باحثين آخرين يعتقدون أنهم أحدى القوميات العراقية المستقلة، وينتشرون في نحو ٧٢ قرية وبلدة في سهل نينوى وجوارها، ويقدر عددهم بـ٤٥٠ ألف نسمة بحسب مصادر الأمم المتحدة. وتتـألف منطقة سهل نينـوى الـواقعة شمـال شرق الموصل، من ثلاثة أقضية هي الحمدانية، والشيخان، وتلكيف، وتتكون غالبية سكانها من المسيحيين والكرد والإيزيديين والشبك، وهـي من المناطق المتنازعة والمشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور العراقي. وتنص المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، على تطبيع الأوضاع في محافظة كركوك والمناطق المتنازع عليها في المحافظات الأخرى، مثل نينوى وديالى، وحددت مدة زمنية انتهت في الحادي و الثلاثين من كانون الأول ٢٠٠٧، لتنفيذ كل ما تتضمنه المادة المذكورة من إجراءات، كما تركت لأبناء تلك المناطق حرية تقرير مصيرها سواء ببقائها وحدة إدارية مستقلة أو انضمامها لإقليم كردستان، عبر استفتاء. إلا أن عراقيل عدة أدت إلى تأخير تنفيذ البنود الأساسية في المادة المذكورة لأسباب تؤكد اربيل إنها سياسية، في حين تقول بغداد إن التأخر غير متعمد، علماً انه سبق للجنة الوزارية المختصة بتطبيق المادة، أن نفذت بعض فقراتها، مثل تعويض المتضررين، فيما لم يجر تنفيذ أهمها وهو الاستفتاء على مصير المدينة.

وتعتبر محافظة نينوى ومركزها مدينة الموصل، نحو ٤٠٥ كم شمال بغداد، من المحافظات المتوترة أمنياً وتشهد هجمات مستمرة من قبل الجماعات المسلحة ضد القوات الأمنية، وضد المدنيين، على اختلاف مرجعياتهم الدينية والقومية.

أبناء الأنبار يتعاطفون مع ثوار دمشق

تاجر يعترف بتهريب الأسلحة إلى سوريا ويصفه بـ "المهنة المربحة"

□ عن : نيويورك تايمز

قبل فترة ليست بالطويلة، كان السوريون يرسلون الأسلحة و المقاتلين إلى العراق لمساعدة العراقيين فجأة انقلب الموقف رأسا على عقب . ففي الاحتفال بالذكرى السنوية لمولد الرسول محمد(ص) في ضواحي مدينة الفلوجة، احتشد الآلاف من المواطنين لدعم ثوار سوريا و راح الفتيان يلوحون بالعلم السوري القديم الذي استخدم في ثلاثينات القرن الماضي بعد اعلان استقلال سوريا عن الاحتلال الفرنسي، بينما قام آخرون بجمع التبرعات من اجل ارسال المعونات و الاسلحة الى الثوار الذين يقاتلون حكومة الرئيس بشار الأسد . قال الشيخ حميد الهايس احد شيوخ عشائر الانبار "اتمنى ان احمل سلاحي و اذهب للقتال هناك".

من الواضح ان الحرب الطائفية في سوريا قد اصبحت صراعا اقليميا طالما كان المحللون يخشونه، فتسارع الأحداث – كالتفجيرات و عمليات الاغتيال في دمشق و حلب و العنف في شمال لبنان و الناجم عن العداء الطائفي في سوريا – كلها توحي بان حكومة الأسد تواجه ايضا خصوما على حدودها . و مثل العراق و افغانستان قبلها، فمن المحتمل ان تصبح سوريا ساحة تدريب لعهد جديد من الصراع الدولي حيث استعد المجاهدون فعلا لذلك، و في نهاية هذا الاسبوع دعت القيادة الايديولوجية لتنظيم القاعدة و تيار الاخوان المسلمين فرع الاردن ، المجاهدين في كل العالم لمحاربة حكومة الاسد . ليست هناك حدود تساعد على الاقتتال الطائفي اكثر من الصحراء الغربية للعراق حيث بدأ البعض بالتحشيد لدعم لقضية المعارضة السورية. يقول احد تجار الاسلحة يعمل في الأنبار و يحمل الاسم المستعار(احمد المصري) " قبل خمسة اشهر علمت بان الاخوة السوريين بحاجة الى السلاح، فبدأت بشراء الاسلحة من نفس الاشخاص الذين بعت لهم تلك الاسلحة من قبل و هم مقاتلون من الانبار و الموصل. لقد اعتدت ان اجلب تلك الاسلحة من سوريا لكن الامور انقلبت اليوم". يقول الرجل انه كان يبيع الهاونات و الرمانات اليدوية و المسدسات و ان وسيطه في سوريا رجل عراقي ايضا " انها مهنة مربحة لكنها ليست سهلة بل تنطوي على كثير من المجازفة، هذه هي الحياة". ذكر شيوخ العشائر و ضباط الامن بان تدفق الاسلحة من الانبار و بعض مناطق الموصل الى سوريا ليس بالحجم الكبير. يقول عبدالرحيم الشمري، رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة نينوى، بان المتفجرات و الاسلحة كان يتم تهريبها عبر حدود ناحية ربيعة، و يصف احد تجار الاسلحة، رفض ذكر اسمه بسبب طبيعة عمله، تهريب اجزاء الاسلحة في صناديق السجائر الفارغة ، و ان بعض السوريين يقايضون الاغنام و الابقار بالسلاح .

ان تعاطف ابناء الانبار مع ثوار سوريا يعود الى الارتباطات العشائرية التي مضت عليها قرون طويلة. يقول الشيخ علي حاتم السليمان " نحن ابناء نفس العشائر و حدودنا مشتركة". و يصف الشيخ حاتم السيد بشار الاسد بانه " سفاح " و قال بان رجال الأنبار يحاولون مساعدة المعارضة السورية " نعم، انهم يرسلون السلاح لأن ذلك من واجبهم " و أضاف ان شيوخ عشائر الانبار سيجتمعون هذا الاسبوع لمناقشة سبل دعم الثوار في سوريا .

■ ترجمة المدى

تظاهرات تطالب برحيل الأسد... ا ف ب

أكدت لـ(المدى) أن مخاوف سياسية تعطل نتائج تحقيق اللجان البرلمانية

الأمن والدفاع تلاحق ترقيات الضباط.. وتعد بإعادة المخالفين لمواقعهم

□ بغداد / المدى

كشفت لجنة الأمن والدفاع النيابية، امس، عن تشكيل لجنة لدراسة وبحث السبل القانونية التي تم على اساسها ترقية بعض القادة الأمنيين من قبل القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي، مبينةً انها ستطالب بـ"تنزيل الرتبة والإحالة على التقاعد لكل من يثبت ترفيعه خلافا للقانون".

كما عزت اللجنة عدم الكشف عن نتائج تحقيق اللجان حول الخروقات الامنية الى عدم الاستقرار السياسي في البلاد.

وقال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية حاكم الزاملي في تصريحات صحفية امس إن "لجنة الأمن والدفاع شكلت لجنة لمتابعة ودراسة الترفيعات الأخيرة لبعض القادة العسكريين والأمنيين من قبل القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي".

وأوضح أن "لجنتنا خاطبت المفتش العام لـوزارة الـدفـاع، لـتـزويـدنـا بـقـائـمـة جميع الضباط الذين تم ترقيتهم مؤخراً من قبل رئيس الوزراء".

يذكر ان الجيش العراقي الحالي يضم ١٥ رتبة فريق ركن ويعده بعض الخبراء العسكريين "أمراً غريباً".

وبين الزاملي "في حال تبين للجنتنا ان بعض هؤلاء الضباط كانت ترقيتهم مخالفة للقانون فسنطلب تنزيل رتبهم واحالتهم على التقاعد".

يشار الى ان رئيس الوزراء نوري المالكي دعا ،في وقت سابق ، الأجهزة الأمنية إلى الابتعاد عن الخلافات السياسية وعدم تسييس الأمن، فيما كشف عن تشكيل لجنة مشتركة من وزارتي الداخلية والدفاع لنقل مهام حفظ امن المدن إلى قوات الشرطة.

ويتكون الجيش العراقي الحالي من ١٤ فرقة عسكرية معظمها فرق مشاة يقدر عديد أفرادها بأكثر من ٣٠٠ ألف عسكري، ويملك نحو ما لا يقل عن ٨٠ دبابة أبرامز أميركية حديثة الصنع من اصل ١٤٠ تعاقد على شرائها إضافة إلى ١٧٠ دبابة روسية ومجرية الصنع، قدم معظمها كمساعدات من حلف الناتو للحكومة العراقية والمئات من ناقلات الجند والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، فضلاً عن عدد من الطائرات المروحية الروسية والأميركية الصنع، وعدد من الزوارق البحرية في ميناء أم قصر لحماية عمليات تصدير النفط العراقي.

وعلى صعيد متصل قال عضو لجنة الامن شوان محمد طه في تصريح لـ(المدى) امس ان " السبب الرئيس في عدم الكشف عن كثير من نتائج تحقيق اللجان حول الخروقات الامنية وغيرها هو غياب الاستقرار السياسي الذي اثر سلباً على اداء البرلمان وعلى جميع مفاصل مؤسسات الدولة وحتى على عمل المؤسسات الامنية ".

وأضاف ان " الوضع الامني في العراق معقد وشائك للغاية بسبب عدة عوامل داخلية وخارجية لكن تبقى المشكلة الأساس التي نعانيها بصورة عامة هي مشكلة سياسية التي تتداخل في عمل كثير من مفاصل الدولة ".

يذكر ان العديد من اللجان في مجلس النواب والحكومة تشكلت على خلفية احداث وخروقات امنية او حالات لهروب سجناء او الكشف عن ملفات فساد وغيرها من الملفات لم تظهر حتى الآن نتائجها على الرغم من مرور عمل بعض اللجان الى سنوات ماضية .